Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحنك اللين أيضًا ليقفل فتحة الأنف فلا يسمح للهواء بالمرور من خلالها . ويضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم ينخفض أقصى اللسان فجأة فيطلق مجرى الهواء ، ويندفع محدثًا صوتًا انفجاريًا مع تذبذب الأوتار الصوتية فى أثناء النطق به .

أى أن صوت القاف صوت انفجارى مجهور . أو شديد مجهور ، وهو ما يعرف لدى القدماء بالصوت المقلقل ، ولكن نطقنا للقاف الفصيح عسير على كثير من الناطقين حتى من المثقفين ، وقد يجيده بعض مقرئى القرآن بالتلقين والتلقى ، ويحتمل أن شيوخ طه حسين كانوا يجيدونه .

وتظهر القلقلة واضحة حال الوقوف على الحرف المقلقل ، وذلك يستدعى جهدًا كبيرًا وليس هنا وقفًا على حرف القاف . وفى رأيى أن ما يقصده طه حسين بالقلقلة هو ما يعرف فى الدرس الصوتى بالتفخيم ، وعلى كلٍّ فبعض لغوى العربية القدماء يفسر كلمة القلقلة من قَلْقَلَهُ بمعنى حَرَّكَهُ .

وعلى العموم فإن وصف طه حسين هذا نَقَلَ السامعَ والقارئ لأسلوبه إلى طريقة النطق ، وكان لذلك أثره ولا شك .

أما قوله عن الصاد بأنه يفخمها – فقد أحدث قوله هذا أيضًا أثره المطلوب فى تحريك صفات ذلك الصوت فى محاولة النطق به .

غير أن قوله هذا يخالف المصطلحات العلمية الصوتية ، حيث إنه ليس من صفات صوت الصاد التفخيم ، ولعله يقصد الإطباق ، فقد عد علماء العربية القدماء ، والمحدثون معًا الصاد من الحروف المطبقة ، ومعنى الإطباق أن اللسان حال النطق به يرتفع طرفه وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه ، فالصاد يتكون بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة على حين يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى ، ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلا جدًّا ، ويرفع الحنك اللَّيِّن كذلك – مع عدم ذَبْذَبَة الأوتار الصوتية . فليس فى حرف الصاد تفخيم ولا ترقيق وإنما هو إطباق أو عدم إطباق ، فإن عدم الإطباق – الذى هو عمل اللسان – صيّر الصاد سينًا .